بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد يسر الله تعالى تخريج أثر ابن مسعود رضي الله عنه، وبيان طرقه والكلام عليها، وذكر ما يسر الله من فوائد الأثر، في مبحث سميته: (أنوار العبق بتخريج وفوائد أثر ابن مسعود في القُصّاص وأصحاب الحِلَق)، ثم ظهر لي لو أفردت مبحث تخريج طرقه ونشرته مستقلا لعل الله ينفع به، ويقر به أعين أهل السنة والجماعة، والحديث والأثر، دفع الله عنا وعنهم كل سوء، ويسر الله لنا ولهم سبل الخيرات، إنه هو السميع العليم.

ذكر طرق أثر ابن مسعود رضي الله عنه في أصحاب الحلق

وفق الله سبحانه وتعالى: **فوجدت للأثر أربعة عشر طريقاً، ما بين: صحيح، وحسن، وضعيف منجبر، وضعيف شديد الضعف؛ فهو ثابت، بل متواتر عن ابن مسعود رضي الله عنه، فهاك ما يسر الله من طرقه**، أسوقها مستعيناً به سبحانه وتعالى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب:

الطريق الأول: طريق قيس بن أبي حازم رحمه الله

❁ مروى عبد الرزاق رحمه الله في مصنفه (٥٤٧٠): عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَن بَيَانٍ، عَن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ **قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا كَذَا**، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: **فَجَاءَ عَبدُ الله مُتَقَنِّعًا**، فَقَالَ: «**مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلالَةٍ**».

❁ ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (٨٦٢٩).

❁ وإسناده صحيح على شرط البخاري.

*سفيان بن عيينة: إمام معروف.

*وبيان: هو ابن بشر الأحمسي، ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*وقيس بن أبي حازم: تابعي كبير، ثقة روى له الجماعة.

الثاني: طريق الأسود بن هلال:

۞ رواه ابن وضاح رحمه الله في البدع (٥٥): عَنْ مُوسَى، عَنِ ابْنِ مَهْدِي، عَنْ إِسرَائيلَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: **كَانَ رَجُلٌ يَقُصُّ؛ فَأُتِيَ** ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ لَهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، فَقَالَ: «**أَلَا تَسْمَعُونَ؟**» فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: «**تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ أَنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ**».

❀ قلت: هذا إسناد صحيح.

*موسى: هو ابنُ معاوية بن صُمَادِح، أبو جعفر الهاشمي. قال الذهبي رحمه الله في تاريخ الإسلام: المحدِّث الصدوق، رحَال مكثر. . . قال محمد بن وضّاح: لقيته بالقَيْرَوان، وهو كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والرِّيّ، وهو ثقة. . . وقال ابن لبابة: ثقة. اهـ. وقال رحمه الله في السير: قال أبو العَرب، وغيره: كان ثقةً، مأموناً، عالماً بالحديث والفقه، صالحاً. اهـ.

*وإسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة حافظ روى له الجماعة.

*وأشعث بن أبي الشعثاء: المحاربي الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

*والأسود بن هلال: المحاربي، أبو سلام الكوفي، تابعي كبير ثقة، روى له الشيخان.

❁ ومرواه الطبراني رحمه الله في معجمه الكبير (٨٦٣٩): من طريق أبي غَسَّان مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قال: حدثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: **ذَكَرُوا لَهُ رَجُلًا يَقُصُّ**، فَجَاءَ فِي الْقَوْمِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ كَذَا وَكَذَا»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَامَ، فذكره.

*ومالك بن إسماعيل: أبو غسان النهدي الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

الثالث: طريق أبي الزعراء الكندي:

❁قال ابن وضاح في البدع (٢٧): حدثنا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعراء، قَالَ: جَاءَ **الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجَبة** إِلَى عَبْدِ الله، فَقَالَ: **إِنِّي تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رِجَالًا يَقُولُونَ: سَبِّحُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ**، فَقَالَ: قُمْ يَا عَلْقَمَةُ وَاشْغَلْ عَنِّي أَبْصَارَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِأَذْنَابِ ضَلَالٍ أَوْ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**». أَوْ نَحْوَ هَذَا.

*المسيب بن نَجَبة: كوفي من كبار التابعين، من أصحاب علي رضي الله عنه.

❁ورواه الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٢٨)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٠): من طريق أبي نُعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن سَلَمة به.

❁وهو حسن إن شاء الله.

*أبو الزعراء: هو عبد الله بن هانئ الكندي الأزدي، خال سلمة بن كهيل، من كبار التابعين، وثقه ابن سعد، والعجلي، وابن حبان رحمهم الله. وقال البخاري لا يتابع على حديثه، يعني حديث الشفاعة، وبنحو قول البخاري قال العقيلي في الضعفاء. فحديثه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله.

*وسلمة بن كهيل: أبو يحيى الكوفي، ثقة روى له الجماعة.

*وسفيان هنا هو الثوري.

الرابع: طريق عبدة بن أبي لبابة عنه رضي الله عنه

۞قال ابن وضاح رحمه الله (٢٤): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ: **أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَجْمَعُ النَّاسَ فَيَقُولُ: رَحِمَ اللهُ مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً سُبْحَانَ اللهِ**، قَالَ: فَيَقُولُ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: **رَحِمَ اللهُ مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً: الْحَمْدُ للهِ** قَالَ: فَيَقُولُ الْقَوْمُ، قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «**لَقَدْ هُدِيتُمْ لِمَا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ نَبِيُّكُمْ أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَمَسِّكُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ**».

*أسد: هو ابن موسى، أسد السنة، وثقه النسائي، وابن يونس، والعجلي، والبزار، وابن قانع، وابن وضاح، وسئل عنه أحمد فذكره بخير، وقال البخاري: مشهور الحديث.

*محمد بن يوسف: هو الفريابي صاحب الثوري، روى له الجماعة.

*والأوزاعي: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام في زمنه، بل أحد أئمة الدنيا في زمنه، فكان يقال: الثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، وحماد بن زيد بالبصرة، والأوزاعي في الشام، وقال ابن المبارك: لو قيل لي: اختر لهذه الأمة، لاخترت الثوري والأوزاعي، ثم لاخترت الأوزاعي؛ لأنه أرفق الرجلين.

*وعبدة بن أبي لبابة: إمام ثقة فاضل ورع متصدق فقيه من خيار المسلمين، صاحَبَ سبعين من أصحاب عبد الله بن مسعود، وأخذ عنهم القرآن.

❀ **قلت**: فالإسناد على إمامة رجاله منقطع؛ **لكن هو حسن بطرقه.**

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع والنهي عنها (٢٣): حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حدثنا أَسَدُ بنُ مُوسَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: **مَرَّ عَبْدُ اللهِ بِرَجُلٍ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ: سَبِّحُوا عَشْرًا وَهَلِّلُوا عَشْرًا، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: «إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَضَلُّ، بَلْ هَذِهِ بَلْ هَذِهِ»** يَعْنِي: أَضَلُّ.

فلكَ:

❁محمد بن سعيد: هو ابن أبي مريم، وثقه مسلمة.

❁وأسد بن موسى: أسد السنة، ثقة تقدمت ترجمته.

❁ويحيى بن عيسى: أبو زكريا النهشلي الكوفي، فيه ضعف.

❁ والأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، عالم، عابد، مقرئ، صاحب سنة، لقّبه شعبة: بالمصحف، وقال: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش، وقال فيه القاسم بن عبد الرحمن: هذا الشيخ أعلم الناس بقول ابن مسعود.

❁وفي الأثر جهالة أصحاب الأعمش.

❀فالأثر حسن بما تقدم ويأتي من طرق.

السادس: طريق عطاء بن السائب

❁ وقد اختلف فيه على عطاء:

❁ فرواه عنه حماد بن سلمة، فجعله عن أبي عبد الرحمن السلمي:

❁ رواه الطبراني في الكبير (٨٦٣٣) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، أَخبرنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: **كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيُّ وَمُعَضَّدٌ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا اتَّخَذُوا مَسْجِدًا يُسَبِّحُونَ فِيهِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كَذَا، وَيُهَلِّلُونَ كَذَا وَيَحْمَدُونَ كَذَا،** فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «إِذَا جَلَسُوا فَآذِنِّي»، فَلَمَّا جَلَسُوا آذَنَهُ فَجَاءَ **عَبْدُ اللهِ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ** حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَاللهِ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوْ قَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**»، فَقَالَ مُعَضَّدٌ، وَكَانَ رَجُلًا مُفَوَّهًا: وَاللهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ وَلَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «**لَئِنِ اتَّبَعْتُمُ الْقَوْمَ لَقَدْ سَبَقُوكُمْ سَبْقًا مُبِينًا، وَلَئِنْ جُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا**».

*أبو مسلم الكشي: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، الحافظ الثقة النبيل.

*أبو عمر الضرير: حفص بن عمر البصري، قال أبو حاتم: صدوق، يحفظ عامة حديثه، كان غاية في السنة رحمه الله.

وفي رواية حماد بن سلمة عن عطاء نزاع، والراجح - والله أعلم - أن حماداً سمع

منه قبل وبعد الاختلاط فلم يتميز حديثه، ثم هو قد خولف.

❁خالف حمادَ بن سلمة جماعةٌ، فرووه عن عطاء، عن أبي البختري سعيد بن فيروز الطائي، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

*منهم: جعفر بن سليمان:

۞قال عبد الرزاق في المصنف (٥٤٧١): عَن جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بن السَّائِبِ، قَالَ: لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: بَلَغَ عَبدَ الله بن مَسْعُودٍ **أَنَّ قَوْمًا يَقْعُدُونَ مِنَ المَغْرِبِ إِلَى العِشَاءِ، يُسَبِّحُونَ، يَقُولُونَ: قُولُوا كَذَا، قُولُوا كَذَا**، قَالَ عَبدُ الله: إِنْ قَعَدُوا فَآذِنُونِي بِهِمْ، فَلَمَّا جَلَسُوا آذَنُوهُ، فَانْطَلَقَ إِذْ آذَنُوهُ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَأَخَذُوا فِي تَسْبِيحِهِمْ، فَحَسَرَ عَبدُ الله عَن رَأْسِهِ الْبُرْنُسَ، وَقَالَ: أَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «**لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوْ لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، وَمَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا، فَقَالَ **عَمْرُو بن عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ**: أَسْتَغْفِرُ اللهَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ حَلْقَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: «أَيَّتُكُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا»، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: نَحْنُ، قَالَ لِلأُخْرَى: «تَحَوَّلُوا إِلَيْهِمْ»، فَجَعَلَهَا وَاحِدَةً.

❁ورواه الطبراني في الكبير (٨٦٣٠) من طريق عبد الرزاق به.

*ومنهم محمدُ بن فضيل:

۞رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٠٨١): فقال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْيلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ

رَجُلٌ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ الله **أَنَّ قَوْمًا، يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا الله كَذَا وَكَذَا وسَبِّحُوا الله كَذَا وَكَذَا وَاحْمَدُوا الله كَذَا وَكَذَا**، فَقَالَ عَبْدُ الله: فَيَقُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأْتِنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَجْلِسِهِمْ، فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَجَلَسَ فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا، فَقَالَ: «**أَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، أَوَ لَقَدْ فَضُلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا؟**» فَقَالَ مِعْضَدٌ: وَالله مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ وَلَا فَضُلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَسْتَغْفِرُ الله، قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ، فَوَالله لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا**».

❁ ومن طريقه رواه أبو نعيم رحمه الله في الحلية، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، ح. وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فذكره بطوله، ثم قال: رَوَاهُ زَائِدَةُ وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ. اهـ.

*وفي رواية أبي نعيم هذه كذلك متابعة عبد السلام بن حرب لجعفر ومحمد بن فضيل عن عطاء عن أبي البختري.

*وقد علق أبو نعيم رواية زائدة بن قدامة عن عطاء، ووصلها الطبراني في الكبير (٨٦٣٢)، وسماع زائدة من عطاء قديم.

❁ فإسنادها صحيح، لولا أن أبا البختري عن ابن مسعود مرسل.

❁ثم خالف حماداً والآخرين معمر:

فرواه عن عطاء، عن ابن مسعود رضي الله عنه، لم يذكر أحدا بينهما، كما في مصنف عبد الرزاق (٥٤٧٢): عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مَعَهُمْ قَاصٌّ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا، وَاحْمَدُوا كَذَا، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ بُرْنُسًا كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا عَبدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمَاءَ، وَإِنْ تَكُونُوا قَدْ أَخَذْتُمْ بِطَرِيقَتِهِمْ، فَقَدْ سَبَقُوكم سَبْقًا بَعِيدًا، وَإِنْ تَكُونُوا خَالَفْتُمُوهُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا، عَلَى مَا تُعَدِّدُونَ أَمْرَ اللهِ؟».

❁ فحاصل طرق هذه الرواية:

*جعفر بن سليمان، ومحمد بن الفضيل، وعبد السلام بن حرب، وزائدة بن قدامة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري.

*خالفهم حماد بن سلمة، فجعله عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

*خالفهم معمر، فرواه عن عطاء عن ابن مسعود رضي الله عنه لم يذكر واسطة.

❁والصواب – إن شاء الله –: رواية الجماعة عن عطاء، عن أبي البختري رحمه الله، لا سيما وفيهم زائدة بن قدامة، وقد سمع عطاء قبل الاختلاط.

❁لكن يبقى هذا الطريق ضعيفا لإرسال أبي البختري، فهذا الطريق صالح للاعتضاد. وذِكرُ عتبةَ وأصحابِه يشهد له الطريق التالي إن شاء الله.

❁وقوله رضي الله عنه: «**وَإِنْ تَكُونُوا قَدْ أَخَذْتُمْ بِطَرِيقَتِهِمْ، فَقَدْ سَبَقُوكم ...**»، يشهد له الطريق التالي، وجاء أيضا من طريق ضعيفة جدا كذلك، وهي الرابعة عشرة.

❁ وقد صح هذ القول عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

❁قال البخاري رحمه الله في صحيحه (٧٢٨٢): حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا**».

قلت: فما أبعد قراء زماننا وطلاب العلم عن هذا، إلا من رحم ربك وقليل ما هم، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

السابع: طريق عبد الواحد بن صبرة

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع والنهي عنها (١٤): حدثنا أَسَدٌ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابنِ صَبِرَةَ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ بَنَوْا مَسْجِدًا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَأَمَرَ عَبْدُ الله بِذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَهُدِمَ.

ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ تَسْبِيحًا مَعْلُومًا وَيُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ، قَالَ: فَلَبِسَ بُرْنُسًا ثُمَّ انْطَلَقَ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَرَفَ مَا يَقُولُونَ رَفَعَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، ثُمَّ قَالَ: «**لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا**».

قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: نَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: وَالله مَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، وَلَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَذْكُرُ رَبَّنَا، فَقَالَ: «**بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، أَوْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا، وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ آثَارَ الْقَوْمِ لَيَسْبِقُنَّكُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ حُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّنَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**».

❀وهذا إسناد ضعيف.

*الربيع بن صبيح: أبو بكر السعدي، ويقال أبو حفص، عابد من سادات المسلمين، لكنه سيئ الحفظ. قال الحافظ: وذكر الرامهرمزي في " الفاصل " أنه أول من صنف بالبصرة. اهـ.

*وعبد الواحد بن صبرة: قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٤١): عبد الواحد بن صبرة بصري ليس به بأس، وقال البخاري في التاريخ: سمع القاسم بن محمد، روى عنه يونس بن عُبَيد ومبارك البَصريّ، ونحوه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

❁فيكون منقطعا أيضا زيادة على ضعف الربيع، وهو يشهد لسياق رواية عطاء بن السائب المتقدمة.

الثامن: طريق أبي إسحاق السبيعي

❁قال الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٣٨): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَغَرَّ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ، **أَنَّ عَمْرَو بْنَ زُرَارَةَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ يُذَكِّرُهُمْ، فَأَتَاهُمْ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَهْدَى أَمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إِنَّكُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ»**.

❁وهو في المخلصيات [١٢٨٠- (٢٦١)] قال رحمه الله: حدثنا يحيى: قال: حدثنا علي بن نصر الجَهضمي بالبصرة، فذكره. ومن طريقه رواه ابن عساكر رحمه الله في التاريخ (٤٦/ ١٥).

*ويحيى هو ابن محمد بن صاعد.

❁وقال البخاري في التاريخ الكبير: عن ابن داود، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق: عن ابن أغر، عن عبد الله رضي اللهُ عنه. اهـ. ولم يسق متنه.

❁ومن طريق البخاري رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٥).

❀وهذا الإسناد ضعيف، لجهالة عبد الله الأغر، وبقية رجاله ثقات.

*عبد الله بن داود: هو الخريبي، ثقة من رجال البخاري.

*وعلي بن صالح: هو ابن حي، ثقة من رجال مسلم.

❁ وقد اختُلف فيه على أبي إسحاق السبيعي رحمه الله:

❁ فقال البخاري في التاريخ الكبير: عَمْرو بْن عَلِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد، حَدَّثَنَا إسرائيل وشريك: عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَمْرو بْن زرارة: مر عَلِيّ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ وأنا أقص.

❁ ومن طريقه رواه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٥).

❁ وقال الطبراني في الكبير (٨٦٣٧): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بِسْطَامٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: **وَقَفَ عَلَيَّ عَبْدُ اللهِ وَأَنَا أَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا عَمْرُو لَقَدْ ابْتَدَعْتُمْ بِدْعَةً ضَلَالَةً، أَوَ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ»**، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى رَأَيْتُ مَكَانِي مَا فِيهِ أَحَدٌ.

قلت:

*شريك بن عبد الله القاضي: إمام في السنة، ضعيف في الحديث.

*وإسرائيل من أصحهم رواية عن أبي إسحاق على الصحيح.

وهما لم يذكرا عبدَ الله بنَ الأغر، فجعلاه عن أبي إسحاق، عن عمرو بن زرارة، وابن زرارة لم يوثقه معتبر.

❁ فالأثر حسن بطرقه عدا ذِكر عمرو بن زرارة، لم أجد له شاهدا، بل تقدم ما يخالفه، وهو أصح والله أعلم.

التاسع: طريق سيار أبي الحكم عن ابن مسعود رضي الله عنه

❁قال ابن وضاح رحمه الله في البدع (٢١): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ سيار أَبِي الْحَكَمِ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ حُدِّثَ **أَنَّ أُنَاسًا بِالْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَاهُمْ وَقَدْ كَوَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَوْمَةَ حَصًا**، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَحْصِبُهُمْ بِالْحَصَا حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَيَقُولُ: «**لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، أَوْ قَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**».

❁قلت: رجاله ثقات، لكنه منقطع الإسناد، فهو حسن لغيره عدا الحصب بالحصا.

*عبد الله بن رجاء: المكي، أبو عمران البصري، ثقة روى له مسلم.

*وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني، أبو عثمان ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*وقد تصحف: (سيار) في السند إلى: (يسار)، والصواب ما أثبته كما في ترجمة عبيد الله بن عمر، وسيار هو ابن أبى سيار العنزي الواسطي، ويقال البصري، وهو ثقة روى له الجماعة، لكن بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنه انقطاع، فهو يروي عن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ورحمهم.

العاشر: طريق الصلت بن بهرام رحمه الله

❁قال ابن وضاح رحمه الله في كتاب البدع(٢٦): حدثنا أَسَدٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ مَسْعُودٍ **بِامْرَأَةٍ مَعَهَا تَسْبِيحٌ تُسَبِّحُ بِهِ فَقَطَعَهُ وَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ يُسَبِّحُ بِحَصًا فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ سُبِقْتُمْ رَكِبْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، أَوْ لَقَدْ غَلَبْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا»**.

قلت:

*جرير بن حازم: ثقة اختلط؛ فحجبه أولاده جزاهم الله خيرا، فلا يضر.

*والصلت بن بهرام: وقيل مهران – وهو وهم – أبو هاشم الكوفي، ثقة يذكر بالإرجاء، سمع: أبا وائل، وزيد بن وهب، والنخعي، وغيرهم؛ فروايته عن ابن مسعود مرسلة، لكن هي هنا في المتابعات.

❁وأما قصة المرأة فضعيفة حتى يقويها شاهد ولم أجده الآن، وهكذا ضرب الرجل برجله لم أقف له على شاهد.

الحادي عشر: طريق عمرو بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه

۞ قال الإمام الدارمي رحمه الله في سننه (٢١٢): أَخبَرَنا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قال: أَخبَرَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَبْلَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: بَعْدُ لاَ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ للهِ إِلاَّ خَيْرًا، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ، فَقَالَ: **رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَاةٌ، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِئَةً فَيُكَبِّرُونَ مِئَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِئَةً فَيُهَلِّلُونَ مِئَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِئَةً فَيُسَبِّحُونَ مِئَةً**، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا؛ انْتِظَارَ رَأْيِكَ وَانْتِظَارَ أَمْرِكَ، قَالَ: أَفَلاَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لاَ يُضَيَّعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ! ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «**مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟**» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ، قَالَ: «**فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ، هَؤُلاَءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تُبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مُفْتَتِحِي بَابِ ضَلاَلَةٍ**»، قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ، قَالَ: «**وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ،**

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ»، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

*الحكم بن المبارك: هو الباهلي أبو صالح، قال السمعاني حافظ ثقة، وذكره الحافظ أبو أحمد بن عدي في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، واتهمه بسرقة الحديث. كما في إكمال التهذيب وتهذيب التهذيب، ولا يضر فهو متابع كما يأتي إن شاء الله قريبا.

*عمرو بن يحيى: قال ابن خراش: ليس بمرضي، نقله الحافظ في اللسان، وقال الليث بن عبدة – لم أقف على ترجمة لليث – عن ابن معين: سمعت منه، ليس يرضي، وفي رواية الأنماطي عنه – والأنماطي كذاب – قال ابن معين: ليس حديثه بشيء قد رأيته، وهاتان الروايتان اعتمدهما ابن عدي في الكامل في تضعيفه إياه.

ولابن معين رواية أخرى بتوثيقه إسنادها صحيح، واعتمدها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ووثقه ابن حبان.

لكن: اعتمد القول بتضعيفه الحافظ ابن عدي رحمه الله، وهو من أهل الاستقراء والسبر للراوي وروايته، واعتمده الحافظ ابن حجر، والذهبي، وهما إمامان في هذا الشأن، واعتمده ابن الجوزي، وأما ابن قطلوبغا فذكر في ثقاته كلام الفريقين فيه، ثم قال: فالله أعلم!

*وأما أبوه يحيى بن عمرو: فصدوق إن شاء الله، روى عنه الثوري وشعبة، وقال الفسوي: لا بأس به.

*وجده عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني، تابعي ثقة، قليل الحديث.

❁ والأثر في تاريخ واسط، قال أسلم بن سهل الواسطي: حدثنا علي بن الحسن بن سليمان، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْهَمْدَانِيُّ فذكره.

❁ فهذه متابعة للحكم بن مبارك شيخ الدارمي.

❁ وقد تابعهما أيضا الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٠٤٥)، فقال: حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني، فذكره مختصرا بلفظ: كنا جلوسا عند باب عبد الله، ننتظر أن يخرج إلينا، فخرج فقال: «**إن رسول الله ﷺ حدثنا؛ إن قوما يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية وايم الله، لا أدري لعل أكثرهم منكم**».

قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك، يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

❁ وهو في تاريخ بغداد (١٤/ ٥٩) بهذا السياق المختصر، من طريق: عبد الله بن عمر بن أبان، عن عمرو بن يحيى به.

❁ فبقيت عِلَّته في عمرو بن يحيى، وقد تُوبع.

❁ قال الإمام الطبراني رحمه الله في الكبير (٨٦٣٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، **قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُمْ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، احْمَدُوا كَذَا وَكَذَا**، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «**مَا أَسْرَعَ مَا ضَلَلْتُمْ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحْيَاءُ**

وَأَزْوَاجُهُ شَوَابٌّ، وَثِيَابُهُ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُغَيَّرْ، أَحْصُوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا أَضْمَنُ عَلَى اللهِ أَنْ يُحْصِيَ حَسَنَاتِكُمْ».

❀ورجال إسناده ثقات غير مجالد بن سعيد فيه كلام كثير، حاصله – إن شاء الله – أنه يصلح في الشواهد، لا سيما في رواية المتقدمين عنه، وحماد بن زيد منهم، فهل يتقوى بطريق عمرو بن يحيى الله أعلم.

❁ ثم في طريق عمرو بن يحيى زوائد تفرد بها، لم يتابعه عليها مجالد، ولا توبع عليها في شيء من الطرق الماضية والآتية، ومنها: قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ، قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ»، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

❁ وقد ضعَّف هذا الطريق شيخنا يحيى حفظه الله في تعليقه على مقدمة سنن الدارمي، ثم أوقفني أخي المفيد أبو محمد رفيق المغربي حفظه الله على احتجاج الشيخ بالأثر في إحدى رسائله المتأخرة عن تعليقه على مقدمة الدارمي، فلعله رجع عن ذلك.

وأما العلامة الألباني فذكره في السلسلة الصحيحة (٢٠٠٥)، وتابعه تلميذه الهلالي في رسالة البدعة.

ويشكل في هذا الطريق: أن الذي أخبر ابن مسعود رضي الله عنه بشأن الحلقات هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، بينما في رواية أبي الزعراء المتقدمة – وهي ثابتة – أخبره المسَيِّب بن نَجَبَة، فالله تعالى أعلم!

طرق أخرى شديدة الضعف:

١٢- طريق ابن سمعان بلاغاً عن ابن مسعود رضي الله عنه:

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٢٢): حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ، قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه **أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا، فَقَالَ: «عَلَى الله تُحْصُونَ لَقَدْ سَبَقْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا»**.

❀ثالثاً: إسناده مظلم.

*إبراهيم بن محمد: هو ابن أبي يحيى، شيخ الشافعي، مبتدع، زائغ، رافضي، جهمي، قدري، معتزلي، كل بلاء فيه، وثقه الشافعي رحمه الله، وكذبه غيره من الأئمة.

*وحرملة هو ابن يحيى، أبو حفص المصري، صاحب الشافعي.

*وابن سمعان شيخ ابن وهب: هو عبد الله بن زياد بن سِمعان، كذّبه: مالك، وابن إسحاق، وابن معين، وتركه أحمد.

١٣- بلاغ الحسن عن ابن مسعود رضي الله عنه

❁قال ابن وضاح رحمه الله (٢٨): نَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ وَالنَّوَى وَنَحْوَ ذَلِكَ يُسَبَّحُ بِهِ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا الْمُهَاجِرَاتُ»، قال: وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: **سَبِّحُوا كَذَا وَكَبِّرُوا كَذَا وَهَلِّلُوا كَذَا**، قَالَ

ابْنُ مَسْعُودٍ: «عَلَى الله تَعُدُّونَ أَوْ عَلَى الله تَسْمَعُونَ قَدْ كُفِيتُمُ الْإِحْصَاءَ وَالْعِدَّةَ».

❀ ثالثًا: إسناده ضعيف جدا.

*زهير بن عباد: أبو محمد الرُّؤاسيّ، وثقه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

*ويزيد بن عطاء: هو اليشكري، أبو خالد الواسطي، لين الحديث.

*وأبان بن أبي عياش: متروك، قال شعبة: لأن أشرب من بول حماري، أحب إلى من أن أقول: حدثني أبان!

١٤- طريق صالح بن جبير:

❁ قال محمد بن يحيى ابن أبي عُمَر في مسنده، كما في إتحاف المهرة (٢٥٥)، والمطالب العالية (٢٩٨٣): ثنا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: وَقَفَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى قَوْمٍ يَقُصُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «وَالله لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ محمدا ﷺ عِلْمًا! وَلَقَدِ ابْتَدَعْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا، اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، وَالله لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بينًا، ولئن ابتدعتم لقد ظَلَمْتُمْ ظُلْمًا بَعِيدًا»، أَوْ قَالَ: «ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»، الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَبْدِ الله.

❀ هذا الإسناد ضعيف جدا.

*هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المكي، روى له مسلم.

*وأبو رافع: هو إسماعيل بن رافع، متروك منكر الحديث.

*وصالح بن جبير: لعله كاتب عمر بن عبد العزيز، فالله أعلم.

حاصل ما صح في روايات الأثر

حاصل ما تقدم أربعة عشر طريقا، صح ثلاثة منها، وثلاثة شديدة الضعف، واعتضد الباقي إلا ما ذكرت مما لم أقف على ما يشهد له من ألفاظ، وهكذا ما تقدم ذكره عند الطريق الحادي عشر.

روايات صحيحة الإسناد.

١- قال قيس بن أبي حَازِمٍ: ذُكِرَ لِابْنِ مَسْعُودٍ قَاصٌّ يَجْلِسُ بِاللَّيْلِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا كَذَا، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: فَجَاءَ عَبدُ الله مُتَقَنِّعًا، فَقَالَ: «مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَبدُ الله بن مَسْعُودٍ، تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَمُتَعَلِّقُونَ بِذَنَبِ ضَلاَلَةٍ».

٢- قال الأسود بن هلال: كَانَ رَجُلٌ يَقُصُّ فَأُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ لَهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟» فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: «تَعْلَمُونَ: إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ أَنَّكُمْ لَتُمْسِكُونَ بِطَرَفِ ضَلَالَةٍ».

٣- قال أبو الزَّعْرَاءِ: جَاءَ الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجَبَةَ إِلَى عَبْدِ الله، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمًا بِالْمَسْجِدِ يَقُولُونَ: مَنْ سَبَّحَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: قُمْ يَا عَلْقَمَةُ فَلَمَّا رَآهُمْ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةُ اشْغَلْ عَنِّي أَبْصَارَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَهُمْ وَمَا يَقُولُونَ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَمُتَمَسِّكُونَ بِذَنَبِ ضَلَالَةٍ، أَوَ إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ومما اعتضد في الروايات الأخرى:

رواية عطاء بن السَّائِب رحمه الله، عن أبي البختري، قال: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا، سَبِّحُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا، وَاحْمَدُوا اللهَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ: «فَيَقُولُونَ». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأْتِنِي فَأَخْبِرْنِي بِمَجْلِسِهِمْ»، فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ لَهُ فَجَلَسَ، فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ، وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا، فَقَالَ: «**أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظَلْمًا، أَوْ لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا**».

فَقَالَ مِعْضَدٌ: وَاللهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظَلْمًا، وَلَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَسْتَغْفِرُ اللهَ. قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ، فَوَاللهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّنَّ ضَلَالًا بَعِيدًا».

طريق مجالد بن سعيد:

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، **قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُمْ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، احْمَدُوا كَذَا وَكَذَا**، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «**مَا أَسْرَعَ مَا ضَلَلْتُمْ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَاءٌ وَأَزْوَاجُهُ شَوَابٌّ، وَثِيَابُهُ وَآنِيَتُهُ لَمْ**

تُغَيَّرْ، أَحْصُوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا أَضْمَنُ عَلَى اللهِ أَنْ يُحْصِيَ حَسَنَاتِكُمْ».

وذِكْرُ أبي موسى هنا فيه نظر، كما تقدم بيانه.

❁ وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو أثر ابن مسعود رضي الله عنه:

❁ففي البدع لابن وضاح(٥٤): قال أصبغ بن مالك: وَحَدَّثَنِي -يعني ابن وضاح-: عَنْ مُوسَى، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ خَالِدٍ الْأَشَجِّ ابْنِ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَقَاصٌّ لَنَا يَقُصُّ عَلَيْنَا، فَجَعَلَ يَخْتَصِرُ سُجُودَ الْقُرْآنِ؛ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ شَيْخٌ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنَّكُمْ لَأَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ.

❁وهذا الإسناد جيد.

*أبو سليمان: هو جعفر بن سليمان الضبعي.

*ويزيد الرشك: هو يزيد بن أبى يزيد الضبعي مولاهم، أبو الأزهر البصري، ثقة عابد روى له الجماعة.

*وخالد الأشج: خطأ، وصوابه: الأثبج، ويقال له: الأحدب، روى له مسلم حديثا، ووثقه العجلي وابن حبان.

❁وقد أصاب محقق البدع في الأثبج، ولكنه لم يعرف أبا سليمان؛ وظنه تصحَّف من سليمان، واستظهر أنه سليمان بن كثير؛ فضعف الأثر به، وليس كما قال والله أعلم.

هذا والله تعالى أعلم، وأسأل الله الذي لا إله إلا هو سبحانه التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه:

أبو عبد الله وهب بن عبد الله الذيفاني، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين.

الحامي حماها الله وحفظ شيخها ودارها وطلابها وسائر أهل السنة.